

٦	صندوق دعم الإنتاج الزراعي يحدد أولويات المرحلة القادمة
٨	عطلة الأعياد تنعش السياحة الشعبية بالقيطرة
٩	لأول مرة احتفالية عيد العمال في حلب واللاذقية
١١	بلدية حلب تشن أضخم حملة لإزالة تعديات البسطات على الأملاك العامة

للبحث في تعزيز العمل العربي المشترك ومتابعة القضايا التي طرحت خلال الاجتماعات الأخيرة لقاء خماسي لوزراء خارجية سورية والأردن والسعودية ومصر والعراق في عمان اليوم



من لقاء جدة الذي ضم وزراء مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق والأردن (عن الانترنت)

عقب اجتماع جدة زار ابن فرحان دمشق في الـ١٨ من الشهر الماضي، في أول زيارة رسمية سعودية إلى سورية منذ القطيعة بين الدولتين مع بدء الأزمة في سورية قبل أكثر من ١٢ عاماً. واستقبل الرئيس بشار الأسد ابن فرحان وبحث معه العلاقات بين البلدين وملفات أخرى سياسية، عربية ودولية، وكان التعاون الثنائي بين البلدين حاضراً في المحادثات بما يصب في مصلحة البلدين والشعبين. وسبق زيارة ابن فرحان إلى دمشق زيارة قام بها المقدم إلى السعودية في الـ١٢ من الشهر ومن قبلها مصر في الأول من الشهر الماضي، كما زار لاحقاً الجزائر في الـ١٥ من نيسان وتونس في الـ١٨ منه.

قوله: إن «الملكة اقترحت تشكيل مجموعة عربية مشتركة تتعامل مع الحكومة السورية مباشرة بشأن خطة مفضلة لإنهاء الأزمة». ولغت المسؤول الأردني إلى أن اتباع نهج «خطوة بخطوة» في إنهاء الأزمة وعودة سورية في نهاية المطاف إلى جامعة الدول العربية، يمثل أساس خريطة الطريق التي يدفع بها الأردن. واعتقد في الـ١٤ من نيسان الماضي اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق الذي عقد في جدة، وأهميته تكمن بأنه «سجري بحضور سورية، حيث ستتم مناقشة سبل تعزيز العمل العربي المشترك، وتكثيف الاتصالات الخاصة بعودة سورية للجامعة العربية». وكانت «رويترز» نقلت عن مسؤول أردني

أكد أن أغلب الدول الأوروبية لا تريد إعادة اللاجئين وما يجري مؤامرة عون: من هدم سورية ودفع المال لتجري الحرب فيها يجب أن يبدأ بنائها



الرئيس اللبناني السابق ميشال عون خلال اللقاء الشعبي الذي نظمته التيار الوطني الحر في جزين (عن الانترنت)

أوروبا، لكن لماذا تعملون لتثبيتهم عندما لا تقبلون أن يصلوا إليكم، تكتمت تقرضون علينا أن يبقوا عندما؟ ماذا لا تساعدهم كي يذهبوا إلى سورية؟» وأكد عون، أن أغلب الدول الأوروبية لا تريد إعادة النازحين (السوريين) إلى بلادهم) بل تريد أن تفرسهم عليها وأن يبقوا فيها، موضحاً بقوله: إن «النازح السوري أتى إلى لبنان وارتاح فيه، وهو نازح آمن، لا سياسي، لكن الدول تقرض علينا أن نبقى بان النازح السياسي هو مثل النازح الأمني، وهذه كذبة فيها وقاحة غير مقبولة». وكشف أنه تمت إعادة ٥٠٠٠ ألف نازح (سوري) إلى بلدهم التي استقبلتهم وساعدتهم على إيجاد منازل لهم وذلك من خلال التفاهم بين بلاده والحكومة السورية، مؤكداً أن «اللاجئ السوري يتحمل جريمة هو لم يفعلها»، وقال: «علينا أن نسال من أتى بالسوري إلى لبنان ومن ساهم بهجيره؟» واعتبر عون خلال اللقاء الشعبي أن «من هدم سورية ودفع المال لتجري الحرب فيها يجب أن يبدأ بنائها».

تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والعلمي بين البلدين اجتماعات الدورة الـ١١ للجنة العراقية - السورية المشتركة تنطلق في دمشق اليوم



من أعمال اللجنة السورية العراقية المشتركة التي عقدت في بغداد بدورتها العاشرة (عن الانترنت)

البديل، كما سيتم توقيع عدد من مذكرات التفاهم المشتركة. وانعقدت اللجنة المشتركة في نسختها العاشرة في آذار من عام ٢٠٢١ بالعاصمة بغداد، وجرى التوقيع على محضر الاجتماع الذي أكد أهمية الارتقاء بالتعاون السوري-العراقي إلى مستويات أعلى في ميادين التجارة والاستثمار والثقافة والسياحة والإعلام والتربية والتعليم والرياضة والشباب. كما تم التوقيع على ست مذكرات تفاهم في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والأشغال العامة والإسكان والتربية والتعليم العالي والبحث العلمي والإعلام إضافة إلى بروتوكولين تنفيذيين في مجال الثقافة والسياحة. وبحث وزير الصناعة والمعادن العراقي خالد بتال النجم في الخامس من نيسان الفائت مع سفير سورية في العراق صطام جدعان الدنح، أفاق تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات الصناعية، وقالت وزارة الصناعة والمعادن العراقية في بيان لها إن «الجانبين ناقشا إمكانية وآليات التعاون والعمل المشترك في مجالات صناعية متعددة، وخاصة صناعة الغزل والنسيج والصناعات الجلدية، وإقامة مدينة صناعية مشتركة بين سورية والعراق».

سورية تشارك في «سوق السفر العربي» بدبي بنسخته الـ٣٠ مرتيني لـ«الوطن»: متفائلون بعودة السياحة العربية في بلدنا لسابق عهدها

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين وزير السياحة رامي مرتيني أن سوق السفر بدبي يعتبر أكبر معرض سياحي في الوطن العربي، كما يعتبر من أهم خمسة معارض سياحية على مستوى العالم بمشاركة أكثر من ألفي شركة، مضيفاً: هذه النسخة تعتبر الأضخم منذ انتشار وباء كورونا. وقال مرتيني: يأتي انعقاد المعرض تزامناً مع الانفراج السياسي والانفتاح العربي، مبيداً تفاعله بعودة السياحة العربية إلى سورية لسابق عهدها لما قبل الأزمة والحرب على سورية. ونوه مرتيني بمشاركة الوزارة بوفد تخصصي يضم شركات ورجال أعمال ومديري فنادق، مؤكداً أن السفارة عبر القنصلية العامة في دبي قامت بالتخصيص لعدة برامج ولقاءات مع الشركات الخليجية والعربية وذلك على هامش انعقاد المعرض. وأضاف: يزور المعرض عدد كبير من المهتمين للاطلاع على الشركات المشاركة المختصة في مجال «السياحة والسفر والحلات والاستثمار والتجهيز الفندقي وتجهيز الرحلات والنقل الجوي والبحري والسياحي بأنواعه»، ما يعتبر فرصة كبيرة نظراً لأهمية المعرض. وتوقع مرتيني أن يكون هناك إقبال كبير جداً ومشاركة سورية ينطلق اليوم في دبي بالإمارات العربية المتحدة معرض سوق السفر العربي بنسخته الـ٣٠ ليضم أكثر من ٢٠٠٠ عارض وممثل من ١٥٠ دولة، على أن يستمر المعرض لغاية الـ٥ من الشهر الجاري. وتشارك وزارة السياحة السورية في المعرض بالإضافة إلى مجموعة من المؤسسات السياحية من القطاعين العام والخاص واتحاد غرف السياحة السورية برئاسة معاون وزير السياحة نضال ماشفيح.

أ.د. بثينة شعبان

التاريخ والتاريخ

ربما لا جدال في القول إن التاريخ يكتبه المتخاضمون والمتحاربون وبشكل أساسي المنتصرون. فمنذ بداية أي قتال أو معركة أو حرب تنتشل الشاشات ووكالات الأنباء بإحصاء المسافات التي تقدم بها طرف على الآخر وأنواع الأسلحة المتفوقة المستخدمة هنا وهناك واحتمالات النصر أو الخسارة في الأيام أو الأسابيع أو الأشهر المقبلة. وتشكل مثل هذه التغطية زوبعة تصدر عن وجهات نظر مختلفة ومتناقضة ولأهداف متناحرة، ولكن المنهجية هي ذاتها والأسلوب واحد يتبعه الجميع ويأدرك عميق أو بشكل عفوي ناجم عن التكرار التاريخي والعادة.

وفي وقفة مع أشهر الحروب الحديثة التي خاضتها البشرية منذ الحرب العالمية الأولى إلى الثانية إلى الحرب على فيتنام والحرب على يوغوسلافيا والحرب على العراق والحرب على سورية وليبيا ومؤخراً الحرب الدائرة في أوكرانيا والاحتلال في السودان، نجد أن هذا التوصيف أعلاه ينطبق عليها جميعاً. والسؤال هو ما المشكلة في هذه التغطيات والسرديات التي تصبح مصدر كل معلومة للمهتمين والمتابعين والمشغوفين بالإطلاع على الحاضر واستقراء القادم من الأحداث؟ المشكلة هي أن هذه التغطيات والسرديات تتصلصل المعارك عن الجسد المجتمعي الذي هو أساس ومبرر كل نشاط إنساني، وكأن ربح هذه المعارك تدور في أرض خالية غير مأهولة بالناس ومصادر حياتهم ونتاج حضاراتهم من زراعة وصناعة وبيئة وبنى تحتية وإلخ... وحتى عندما تحاول المصادر العسكرية وأنواتها الدعائية أنسنة عملها وتسرد أرقاماً عن الصحة والتعليم والرفاه فإن هذه الأرقام سرعان ما تختفي من ذاكرتنا من دون أن تترك أثراً أو بصمة.

وهنا تظهر أهمية الفرق الكبير بين التاريخ و«التاريخ» إذ إنه وبسبب توصيف ما تم سرده أعلاه في كتابة التاريخ الذي يعني في النتيجة تجاهل الحياة والمعاناة الإنسانية بتفاصيلها الدقيقة وانكاسات الأهداف الكبرى المسطرة للحروب، التي هي في حقيقتها مجرد ميراث لجنى الثروات أو تحقيق نفوذ، أو حياة وسعادة ومستقبل الأفراد. وهنا يأتي «التاريخ» ليغمس في حياة المتضررين من الحروب والداغفين أثماناً من دون أن يكون لهم أي رأي في نشوبها أو توجيهاتها أو استمرارها بل بسبب الجغرافيا وبسبب وجودهم في هذا المكان أو في هذه البقعة من الأرض أو هذه القرية أو المدينة يصبحون حطباً لهذه الحروب كنازحين ولاجئين ومفقودين ومشردين وأموات تكون قمة إكرامهم في إيجاد مدفن لأجسادهم الفاقدة للحياة.

ولهذا ربما تنتشب حرب وتتخذ أخرى من دون أن تتعلم البشرية الأثمان الحقيقية التي تدفعها المجتمعات لهذه الحروب ومن دون أن يعكف الدارسون على دراستها واستخلاص العبر منها والتي يجب أن تردع الآخرين مستقبلاً من خوض أمثالها. فكل مناهج طرف متحارب تدرس الانتصارات التي تدفع الأجيال إلى الفخر بإنجاز الآباء والأجداد وتعمل جاهدة على الحفاظ على الروح المعنوية وعلى إثبات قدسية وأهمية ما دارت الحرب لأجله، ولا شك أن هذا كله مشروع ومهم للقضايا المحقة ولا بد منه، ولكن يبقى السؤال الهوري أين التاريخ الحيواني والمجتمعي لكل ما جرى وحتى من هذا المنظور المعنوي المقدس أعلاه؟ أين القصص التي تلبس الأحداث ثوب الإنقاذ وتجعل الحدث حياً بالفعل يعيش في أذهان الناشئة تماماً كقصص سيدنا إبراهيم وموسى ويوسف في القرآن الكريم؟ ألم يقل الله عز وجل «نحن نقص عليك أحسن القصص» (يوسف ٣) وأليس في هذا عبرة أن الرسالة السماوية التي عمل الأنبياء على نشرها بين البشر أتت على صيغة قصص الأنبياء في مجتمعاتهم وتناولت الأحداث وما جرى لهم كعبرة للبشر الآخرين كي يؤمنوا بالله عز وجل ورسوله؟

من هذه الزاوية بالذات تأتي أهمية التاريخ وتوثيق التاريخ الشفوي كي يصبح مصدراً ريفياً وهاماً جداً للتاريخ الذي اعتاد شاعلو الحروب أو المستفيدون منها تسطيحه على مر التاريخ، ومن هنا أيضاً تنبع الأهمية الكبرى التي يوليها البعض لتوثيق القصص الشفاهية كي تكمل الجزء المفقود من تاريخ الحروب وكي تلقي أضواء هامة على المناحي الإنسانية التي لا يمكن للتاريخ الرسمي أن يغرد لها مساحة أو يوليها الاهتمام الذي تستحق.

التاريخ يعني ألا نترك إلى السرديّة الرسمية والأرقام التي تستسهل إدراجها مجردة من أي جس أو مشاعر أو ألم أو حزن أو فقد، التاريخ يعني أن نقص علينا الأم كيف شردت الحروب أطفالها وتسببت في فقد بعضهم، وكيف تمر الأيام والسنوات عليها بعد هذا البركان الذي عصفت بحياتهم المستقرة والهائلة وزراعتهم وإنتاجهم.

والتاريخ يعني أن يحدثك الشباب عن تعطيل سنوات الحرب لدارسهم وجامعاتهم والعبث بعقد من حياتهم وما محاللاتهم الصعبة اليوم للتعويض عن فقد زمن من عمرهم في ظروف أشد ضراوة وقسوة وفقرًا. والتاريخ والتوثيق الشفوي يعينان أن نكتب قصص الأفراد هنا وهناك كما عاشوها وأن نترك للقارئ استخلاص العبر واتخاذ القرار الذي يرتئيه بشأن أحداث كهذه.

معظم ما كتب إلى حد اليوم هو التاريخ الرسمي في كل الحروب وفي كل أنحاء العالم، ولهذا فإن أي حرب أو اقتتال يشغل الانتباه لمدة أسبوع أو أسبوعين ثم يصبح خبراً ملاما يشوبه التكرار ويعزف عن متابعته المشاهدون والقراء.

إن الأدب الذي يمكن أن يقدم دروساً حقيقية مستفادة للأجيال القادمة هو الأدب المستقى من القصص الحقيقية للذين عاشوا الحدث وتأثروا به أو أثروا فيه بروايتهم بكل صدق وشفافية، ولا شك أن هذا الأدب وهذه القصص هي التي تبقى خالدة في أذهان الأجيال، وهي التي تقدم العبر لتحدث فرقا في الوعي الإنساني قد تتم ترجمته إلى أسلوب تفكير وأسلوب عيش وأسلوب تصرف مختلف عما عهدناه جيلاً بعد جيل من القفز إلى الصراعات المسلحة والحروب عند أول مفروق، أو لمعاً بالاستيلاء على الثروات أو مواقع القوة أو خوفاً من استقواء الآخر مستقبلاً.

أن نوثق القصص الشفوية يعني أن نعتبر الإنسان أصل الكون وميتاه، وأن نعتبر حياته ورفاهيته هدفين أساسيين للنشاط الإنساني، وهذا هو نوع التفكير الذي قد يشكل رادعاً أو إزاعاً لمن يستسهل حمل السلاح وإطلاق النار على أخيه الإنسان.